# إشكالية تعدّد المصطلح الصّوتي في اللّغة العربيّة

# The problem of multiple phonetic terminology in the Arabic language

**نادية زيد الخير***

**مخبر الموسوعة الجزائرية الميسّرة، جامعة باتنة1- الحاج لخضر (الجزائر)**

**Email :nadiaarab2014@mail.com**

تاريخ الإرسال: 21-04-2020 تاريخ القبول: 17-06-2021

**ملخّص:**

**الملخص:**

إنّ قضية تعدّد المصطلح اللساني عموما والصوتي منه على وجه الخصوص في الدراسات اللغوية العربية، أضحت إحدى الإشكاليات التي يعاني منها الباحث العربي، حيث أصبح يتردّد بين هذا وذاك أثناء توظيفه المصطلح. فتارة تجده يستخدم مصطلح(فوناتيك) تعريبا للمصطلح الأجنبي(phonetique)، وتارة أخرى يعبّر عنه بمصطلح "الصوتيات"، أو "علم الأصوات"...

وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لمصطلح "الفونيم" المعرب للمصطلح الأجنبي(phonème)، الذي تعدّد استعماله لدى الباحثين العرب كل حسب توجهه الفكري والمدرسة التي ينتمي إليها. فمنهم من أبقى مصطلح (phonème) وعرّبه إلى "فونيم"، ومنهم من اصطلح عليه "الصوتيم"، أو "الصوتم"، أو "الصوتمية"، أو "الصوت".

وأمام هذا التعدّد والتضارب في استخدام المصطلح الصوتي الذي يعزى إما إلى تعدّد الجهات الواضعة له وعدم الاتفاق على مقاييس وأسس وضعه، وإما إلى الترجمة، وإما إلى إشكالية الفردية في صك المصطلح وابتكاره؛ بات هذا الميدان اللغوي يفتقر إلى تثبيت المصطلح وضبط مفهوماته.

وفي ظلّ هذه التعددية للمصطلح الصوتي في اللغة العربية، نحاول في مداخلتنا هذه أن نسبر إشكالية تعدّده، والبحث عن الحلول المناسبة للحدّ من هذه الفوضى وهذا الخلط في توظيف المصطلح الصوتي، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

ما هي إشكالية تعدّد المصطلح الصوتي في اللغة العربية؟ وهل إشكالية هذا التعدّد في المؤلفات العربية هي نتاج التطور البحثي والتكنولوجي السريع أم هي نابعة من اللغة ذاتها؟ وما هي أهم وأبرز الآليات والاستراتيجيات الفعالة اللازمة لصك المصطلح وإقرار استعماله؟ وما هو دور المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب في تقييس ووضع المصطلحات والتأسيس لمفاهيمها؟ وإلى أي مدى تعتبر بنوك التنميط ذات فاعلية في الحدّ من فوضى المصطلح؟

* المؤلف المراسل

**الكلمات المفاتيح:** المصطلح الصوتي، اللساني، اللغة العربية، فوناتيك، فونيم، تعدد المصطلح، الترجمة.

**Abstract:**

The issue of the diversity in the use of terminology in general and the phonetic use in particular seems to be one of the dilemma the Arab researcher is suffering from. Sometimes, researchers use the term "Phonetics "with the same foreign pronunciation and without any translation, but other times, the word is given an Arabic translation "the science of sounds ".

The same is for the term "phoneme "which is used as it is with the foreign pronunciation and sometimes it is given an Arabic translation "sound".

The diversity in terminology might be due to the different orientations of schools, the development in technology, and may be the individual creation. This problem results in no grounded, confirmed terminology.

In this realm, we would like to try to capture the problem and find possible solutions to it; therefore, limiting and fighting this chaos in the use of terminology.
For this, we want to try to answer the following questions:

1. What is the issue of diversity in terminology?
2. Does the richness in terminology reflects development of technology or the language itself?
3. What are the different procedures that should be taken to create a term and pass it to the use?
4. What is the role of the language committee in this issue?
5. To what extent is the bank of terminology able to stop this chaos in language; of terminology; translation.

**Keys word:**

Phonetic term ; linguistic ; Arabic language ; phonetics ; phoneme ; diversity of terminology; translation

**مقدمة**

يشكل المصطلح إحدى قضايا اللغة العربية الراهنة، نظرا لأهميته في التواصل العلمي والحضاري بين اللغة العربية واللغات الأخرى؛ لأن تطور ورقي أي أمة علميا وحضاريا مرهون بما تملكه من مصطلحات.

نحاول في هذه الورقة البحثية أن تنقف عند قضية جوهرية أرقت الفكر اللغوي العربي ألا وهي إشكالية وأزمة تعدد المصطلح الصوتي في اللغة العربية، كونها إحدى القضايا الشائكة التي تقف حجر عثرة أمام الباحث العربي.

فحداثة علم اللسان وتفرع علوم أخرى عنه، وكثرة المصطلحات الجديدة ضمنه أدى إلى فشل سبل توحيده وتنميطه ويظهر ذلك في الكثرة الكاثرة من المصطلحات لا سيما في العلم الواحد، مما وسع من إشكالية وأزمة هذا التعدد في المصطلح؛ رغم ما يبذل من

جهود من لدن الأفراد والمؤسسات البحثية من مجامع لغوية ومركز تنسيق التعريب في الوطن العربي...

ويتراءى ذلك في عدم توحد أسس ومبادئ ومقاييس كيفية وضع المصطلح اللساني عامة والصوتي منه على وجه التحديد، مساق إلى فوضى وخلط وتضارب كبير أثناء الاستعمال؛ حيث قد يستعمل المصطلح الواحد للدلالة على أكثر من مفهوم واحد (الاشتراك). فالمشترك في اللغة أمر موجود وطبيعي، غير أنّه "مردود مرفوض في داخل النظرية الواحدة؛ إذ الاشتراك في التحديدات العلمية مجلبة للبلبلة وتشويش للتصورات العلمية ومن ثم لمنهجية البحث"[1]، لأن عدم الدقة في التعبير تقود إلى عدم الدقة والضبط في التفكير.

وحسب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح -رحمه الله-أن استعمال اللغة في العلوم والتقنيات يستلزم الضبط والدقة والتحديد في التعبير عن المقصود أو المفهوم. أو قد يعبّر عن المفهوم الواحد بالعديد من المصطلحات (ترادف).

1. **تعريف المصطلح:**

**1.1.في الوضع اللغوي:** مأخوذ من الجذر اللغوي [ص.ل.ح] فقد جاء في المقاييس: "الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على خلاف الفساد. يُقال صلُح الشيء ويصلحُ صلاحاً. ويقال صَلَح بفتح اللام"[2].

وغير بعيد عن هذا التحديد ورد في اللسان: "الصّلاح ضد الفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه. والصُّلحُ: تصالُح القوم بينهم... وقد اصطلحوا وصالحوا واصَّلَحوا وتصالحوا..."[3].

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، (2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ص181.

[2] أحمد ابن فارس، (1979)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، القاهرة، مصر، مادة (ص ل ح).

[3] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (دت)، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة(ص ل ح).

فمن خلال هذه التعريفات اللغوية نخلص إلى أنّ الجذر (ص ل ح) يدل على التقويم والاتفاق، الذي لا يكون إلا إذا توفرت جماعة من القوم.

وقد ورد الفعل "صلح" في الذّكر الحكيم، في قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ**﴾ الرعد/23.

**2.1.في الوضع الاصطلاحي:** ذكر الشريف الجرجاني في مؤلَّفه ثلاثة مشتقات لهذه المادة هي: "الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[4].

وهو "عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل. والصالح هو الخالص من كل فساد، والصّلح وهو في اللغة اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة"[5].

من خلال التعريف الاصطلاحي يتجلّى أنّ المصطلح هو تواضع واتفاق طائفة لغوية معينة على تسمية شيء ما باسم يخصه، "حيث يضفون عليه معنى خاصا لا يشترك معه فيه شيء آخر"[6]. وهو موقف يتبناه اللغويون المحدثون، حيث يجمعون "على أنّ المصطلح اللغوي - كغيره من مصطلحات العلوم-ينبغي أن يستوفي شروط الصلاحية المصطلحية، فيكون للمصطلح الواحد مفهوم واحد يعبر عنه بوضوح ودقة، بحيث يتميز عن أي مصطلح آخر في مجاله"[7].

## 2. المصطلح الصوتي بين التعدد والاضطراب

إنّ نظرة فاحصة متمعنة نلقيها على المصنفات العربية الحديثة في مجالات البحث اللساني، سنجد أنّ هناك اضطرابا واختلافا في ترجمة مفاهيم مصطلحات العلم (علم الأصوات) ونقلها إلى العربية، وهو سبب راجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف المشارب الفكرية

---

[4] الشريف الجرجاني، (2004) معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص27.

[5] الشريف الجرجاني، (1985)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص28، ص136، ص139.

[6] سليم عواريب، (2010)، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع، باب الوادي، الجزائر، ص ص 13-14.

[7] محمد حسن عبد العزيز، (2002)، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري "تمّام حسّان رائدا لغويا"، عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، ص289.

والعلمية التي يستقي منها علماء العرب معارفهم؛ وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح حسب اختلاف المدارس وكثرة المناهج. كلّ ذلك زاد من تعقيد واقع المصطلح اللساني العربي، ما انجرّ عنه خلط في توظيف المصطلح الصوتي.

ويجعل الدكتور محمود السعران مسألة وضع المصطلح باللغة العربية من بين الصعوبات التي تجابه الباحث العربي، الذي سيضطر "إلى وضع بعض المصطلح الجديد، وقد يحتفظ أحيانا بالمصطلح الأجنبي حتى يحين الوقت(...) لظهور مصطلح عربي أصيل سائغ"[8]. حيث نجد اختلاف بعض المؤلفين والمترجمين العرب في المصطلح الذي يدل على المعنى الواحد، اختلافا يوقع الباحث والمتعلم العربي في بلبلة وحيرة واختلاط[9] في فهم المصطلح وتمثّله واستخدامه، من ذلك:

**– مصطلح phonetics وphonology:**

يدل المصطلح الأول على العلم الذي يدرس الجانب المادي لأصوات اللغة، حيث عُرّب إلى(فوناتيك) ولم يُترجم كما نلفيه عند الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الأصوات)[10]، أما الفرع الثاني لهذا العلم –علم الأصوات-الذي يهتم بدراسة الجانب الوظيفي لأصوات اللغة أو كما يُطلق عليه (علم وظائف الأصوات)

فقد عرّبه إلى (الفونولوجيا)[11]. مشيرا إلى أن هذا الشق من الدراسة قد ترجم أيضا (علم الأصوات التنظيمي)، وذلك بالنظر لما يقوم به في الأصل من تصنيف الأصوات وتنظيم مجموعاتها، ليصل إلى عدد من الضوابط والقواعد المتعلقة باللغة المعينة[12].

وإذا عدنا إلى الدكتور تمّام حسّان نجده اصطلح على (phonetics) علم الأصوات، أما (phonology) فقد أطلق عليه مصطلح التشكيل الصوتي أو "علم الصوتيات"[13]، مشيرا إلى أنّ "علم الأصوات إذًا أوصاف لأعمال، وعلم التشكيل الصوتي أوصاف لأبواب وقواعد"[14].

---

[8] محمود السعران، (دت)، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص29.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص29.

[10] ينظر: كمال بشر، (2000)، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص9.

[11] ينظر: كمال بشر، (2000)، علم الأصوات، ص9.

[12] ينظر: كمال بشر، (1986)، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9، ص12.

[13] تمّام حسّان، (1994)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص34.

فالمصطلح الأوّل عنده يدل على العلم الذي يهتم بدراسة مخارج الأصوات، وصفاتها وكيفية النطق بها؛ أي يُعنى بالناحية المادية لأصوات اللغة، أما المصطلح الثاني فيشير إلى العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الأصوات في مواقعها؛ أي يدرس وظيفة الصوت اللغوي في السلسلة الكلامية في مواضع متعددة للصوت الواحد. ويذهب الدكتور سمير شريف استيتية إلى أنّ أصلح تسمية لهذا العلم حسب وجهة نظره هي (علم النُّظُم الصوتية) المقابلة للمصطلح (phonology) والذي يختص بدراسة "التحولات السياقية التي تطرأ على الصوت اللغوي، فتفقده بعض خصائصه، أو تكسبه خصائص أخرى"[15]، حيث يرمي هذا العلم إلى تحديد الملامح والسمات العامة التي تتكوّن منها هوية الصوت في لغة من اللغات[16].

إنّ هذين المصطلحين الرئيسيين في الدرس الصوتي الحديث قد "كانا مدار اختلاف الدارسين منذ مطلع هذا القرن. كما كانا عندما أدخلا الدرس الصوتي العربي المحدث مجالا لاختلاف الآراء وتعددها"[17].

فدوسوسير في محاضراته استعمل مصطلح (فونتيك) [phonétique] واعتبره "علم تاريخي، يحلّل الأحداث والتغيرات، ويتحرك من خلال الزمن"[18]، على أساس أنّ (فسلجة الأصوات) أو علم الفونتيك كان استخدامه في بادئ الأمر للدلالة على دراسة تطور الأصوات. أما الفونولوجي فإنّه يقع خارج نطاق الزمن كون عملية التلفظ ثابتة لا تتغيّر مطلقا[19].

---

[14] تمّام حسّان، (1979)، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص139.

[15] سمير شريف استيتية، (2008)، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، ص61.

[16] ينظر: المرجع نفسه، ص61.

[17] أحمد محمد قدور، (2008)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، ص70.

[18] فردينان دي سوسير، (1985)، علم اللغة العام، تر: يوسف يوئيل عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، ص51.

[19] Ferdinand DE SAUSSURE, (1997), cours de linguistique Générale, critique préparée par Tullio DE MAURO, 3ème édition, France, p: 56.

إنّ تفريق سوسير بين العلمين قائم على تفريقه بين ما هو داخلي وما هو خارجي، جاعلا (الفونتيك) أحد فروع علم اللسان الأساس، في حين أنّ الفونولوجيا ليست إلاّ علما مساعدا ينتمي إلى الكلام[20].

وفي مقابل ذلك نلفي "تروبتسكوي" مؤسس الفونولوجيا يفرّق بين العلمين لدراسة أصوات اللغة على مبدإ الثنائية السوسيرية (اللغة/ الكلام). فموضوع أحدهما دراسة أحداث الكلام، أما الآخر فيدرس تلك المنتمية إلى اللغة. إذن فموضوعيهما مختلفين، وبالتالي فهذين العلمين يقتضيان استخدام طريقتي عمل مختلفتان تماما (كليًّا)؛ حيث يهتم علم أصوات الكلام بالظواهر الفزيائية المادية، إذ يقتضي مناهج العلوم الطبيعية. وقد أطلق عليه مصطلح فونتيك (phonétique)؛ أما علم أصوات اللغة، على العكس من ذلك يتطلب استخدام مناهج لسانية، نفسانية، واجتماعية. وقد اصطلح عليه (phonologie) فونولوجيا[21].

ولعلّ أبرز ملامح الاضطراب والفوضى في المصطلح التي شملت جلّ الاجتهادات والدراسات اللغوية حتى غدت إحدى إشكاليات الثقافة العربية الحديثة، ما أشار إليه الفاسي الفهري من "اقتراح مقابلات غير واردة، لا تؤدي المعنى. من ذلك ترجمة phonology بعلم الأصوات الوظيفي، وphonetics بعلم الأصوات. وطبعا هناك فنولوجيا غير وظيفية، كما أنّ هناك فونيتيك وظيفية. حينها نضطر إلى نقل functional phonology بعلم الأصوات الوظيفي غير الوظيفي، ونخلط في الترجمة بين phonology و functional phonetics. وهذا يدل على أنّ الترجمة لم تراع الحقل الدلالي، وكذلك السياق الذي يرد فيه اللفظ"[22].

---

[20] ينظر: حنون مبارك، (1987)، مدخل إلى لسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص131.

[21] TROUBETZKOY.N.S, (1949), Principes de phonologie, traduits par: J. Cantineau, librairie.C.Klincksieck, paris, France, p: 03.

[22] عبد القادر الفاسي الفهري، (1991)، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية أبريل 1987 الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص31.

**-مصطلح phoneme:**

يعد هذا المصطلح هو الآخر محل خلاف بين الدارسين العرب، إذ ترجم إلى ترجمات مختلفة نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما أورده الدكتور عبد القادر المهيري عند ترجمته لمؤلّف (روبير مارتان)؛ حيث أطلق على الأصوات الوظيفية أي ذات القيمة التمييزية مصطلح (صواتم)المقابل للمصطلح الأجنبي (phonème)[23].

أما حنون مبارك فقد استعمل مقابل هذا المصطلح تسمية (الصُّوَيْتة) أوعرّبه إلى (الفونيم)[24].

وهكذا نجد اختلافات كثيرة بين الدارسين في صياغة المصطلحات واستعمالها كل حسب المدرسة المنتمي إليها والتوجه الفكري الذي ينحاه، وكذا تباين طرق نقل المصطلح إلى العربية. وفي هذا المضمار يشير الباحث الدكتور عبد الرحمن حسن العارف إلى أن المدرسة قد ظهرت عندها "مصطلحات ذات صيغ ومشتقات غير مألوفة، فمصطلح (فونيم) يطلق عليه "صوتم" و"صوتيم" و"مستصوت" و"لافظ" و"صوت مجرد"[25].

**-مصطلح consonants/ vowels:**

تباين اللغويون العرب في تسمية هذه المجموعة من الأصوات اللغوية المصطَلَحِ عليها بالإنجليزية consonant /vowels، للدلالة على الحركات والسواكن. فعلماء اللغة المحدثون "يرفضون استعمال مصطلح الحركة بحجة أنّ المصطلح لم يستعمل في الدراسات اللغوية العربية القديمة شاملا لكل ما هو حركة"[26]، كون علماء اللغة القدامى وضعوه للدلالة على الحركات القصيرة فقط، ومن ثم لا يعم الحركات الطويلة (حروف المد).

---

[23] ينظر: روبير مارتان، (2007)، مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، ص44.

[24] ينظر: حنون مبارك، مدخل إلى لسانيات سوسير، ص132.

[25] عبد الرحمن حسن العارف، (2013)، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر(1985-1932م)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص351.

[26] سمير شريف إستيتية، (2003)، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، ص202.

ويذكر الدكتور إستيتية أنّ المصطلح الإنجليزي vowel الذي يدل على الحركة وconsonant الذي يحيل على الصامت قد تمّ رفضهما نسبيا من قبل بايك(pike)، الذي اقترح بدوره استعمال المصطلحين vocoid وcontoid بديلا عن المصطلحين السالفي الذكر على التوالي[27].

وقد ظلّ هذا المصطلح مدار اختلاف وموضع نقاش، إذ نجد الدكتور إبراهيم أنيس يطلق عليها تسمية أصوات اللين للمصطلح(vowels) والأصوات الساكنة للمصطلح (consonants)، وهو تقسيم قائم على أساس الطبيعة الصوتية لكل منهما[28]؛ مبينا بذلك أنّ أصوات اللين في العربية هي ما اصطلح عليه القدامى بالحركات (من فتحة وضمة وكسرة)، وأيضا ما سمي عندهم بالألف اللينة والياء اللينة والواو اللينة. والبقية فهي أصوات ساكنة. ويذهب آخرون إلى أنّ مصطلح vowels الذي يفيد الحركات القصيرة (ضمة، فتحة، كسرة) قد شاعت "فيما بعد في العلوم اللغوية العربية للدلالة على أصوات المد القصيرة ( short vowels)"[29].

وإلى جانب هذا هناك مصطلح عربي آخر استعمل للدلالة على الأصوات الساكنة وهو مصطلح (الصوامت) الذي أخذ به بعض الباحثين ومنهم غالب فاضل المطلبي[30].
وهكذا نلاحظ أنّ اللغويين المحدثون قد درجوا على استعمال مصطلحات متباينة للدلالة على المفهوم الواحد، فالقسم الأول "دعوه بالأصوات الصامتة (أو الساكنة أو المصوت) consonants وآخر سمّوه أصوات اللين (أو المد أو الصلة أو الصائتة) vowels"[31].

أما عبد الصبور شاهين فلم يحد هو الآخر عن توظيف مصطلح (الصوامت) لطائفة الأصوات المسماة قديما: الحروف، مشيرا إلى الفرق الجوهري بين الصوامت والحركات الذي يكمن في طريقة إنتاجها[32].

---

[27] ينظر: المرجع نفسه، ص205.

[28] ينظر: إبراهيم أنيس، (دت)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر، ص27.

[29] غالب فاضل المطلبي، (1984)، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، الجمهورية العراقية، ص16.

[30] ينظر: المرجع نفسه، ص ص18-19.

[31] خليل إبراهيم العطية، (1983)، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، ص47.

وهناك من استخدم مصطلح (الأصوات الصائتة)[33] في مقابل vowels أو ما يسمى بالحركات.

**3.عوامل تعدد المصطلح في اللغة العربية:**

إنّ الفوضى والتشويش الذي يعاني منه الباحث العربي بسبب تعدّد المصطلحات للمسمى الواحد، جعل الدارس العربي يقف في حيرة من أمره أمام هذا الزخم المصطلحاتي والغزارة في المصطلحات في الحقل العلمي الواحد، عندما يروم استخدام مصطلح معين. ويعزى هذا التعدد إلى جملة من الأسباب لعلّ أبرزها:

**-غياب العمل الجماعي، والفردية في وضع المصطلح:** ذلك أنّ الواضع للمصطلح العربي المقابل للأجنبي لا يكترث ولا يبحث عن جهود سابقيه، وبالتالي "تتعدد المصطلحات المقترحة دونما مسوّغ ولا فائدة"[34]، ولذا تتعدد المصطلحات للمسمى المعيّن في الميدان العلمي الواحد. وفي هذا الصدد يؤكد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنّ البحث في وضع المصطلحات وفي استعمالها في الوطن العربي لا يزال في الغالب شبه حرفا؛ أي أنّه لم ينأ بعد عن طور البحث الفردي اليدوي، جاعلا إيّاه أحد أسباب البطء الذي تتصف به البحوث الاصطلاحية الخاصة بدراسة اللغة[35].

هذا وفي إطار تقييم الإسهامات الفردية والجماعية والمؤسساتية في سبيل توحيد المصطلح، يرى الدكتور مازن الوعر أنّ "كلّ علم جديد لا بدّ له من مصطلحات محدّدة تطلق على مفاهيم دقيقة"[36]، وهذا ما أدركه الغربيون. وقد أرجع غياب ذلك عن العرب إلى

---

[32] ينظر: عبد الصبور شاهين، (1980)، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص27.

[33] ينظر: حامد بن أحمد بن سعد الشنبرى، (2004)، النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر، ص35.

[34] واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ضمن الملتقى الوطني حول "المصطلح والمصطلحية"، 2-3ديسمبر2014م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص416.

[35] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص376.

[36] حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، (2009)، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، ص118.

انعدام وجود "جهود جماعية لوضع المصطلح اللساني العربي وتحديد مفهوماته"[37]، وهو ما زاد من تفاقم المشكلة في الدرس اللساني العربي.

**-ازدواجية المصطلح:** والمقصود بها استخدام أكثر من مصطلح عربي للتعبير عن المفهوم الأجنبي الواحد[38]، من ذلك مثلا: المصطلح الأجنبي (phoneme) الذي يعبر عنه بـ (وحدة صوتية، حرف صوتي، صوت مجرّد، صوت لغوي، وحدة صوتية صغرى، وحدة صوتية مميّزة، صوتية، حرف)، والشأن نفسه بالنسبة لمصطلح (allophone) الذي يعبر عنه بـ (بديل لفظي، بديل صوتي، متغير صوتي، عضو فردي، صوت موقعي، عضو الوحدة الصوتية، وجه أداء، بدصوت...)[39].

وهو أمر قد ينجم عن تعدّد المصطلح في حدّ ذاته في لغة المصدر؛ أي في اللغة الأصل التي وضع فيها المصطلح، الذي بدوره يعزى إما إلى اختلاف النظرة التي روعيت عند وضع المصطلح، وإما إلى بنائه على النظر غير الدقيق نحو ما نجده في الإنجليزية والعربية من تسميات متعدّدة لمصطلح "الوترين الصوتيين" منها[40]:

| | |
|---|---|
| الوتران الصوتيان | Vocal cords (chords) |
| الحبلان الصوتيان | Vocal bands |
| الثنيتان الصوتيتان | Vocal folds |
| الشفتان الصوتيتان | Vocal lips |
| الطيتان الصوتيتان | Vocal ledges |
| الحزامان الصوتيتان | Vocal ligaments |

ويقرّ الدكتور أحمد مختار عمر أنّهما أهم عضو في الجهاز النطقي، معتبرا أنّ تسميتهما بـ cord/chord غير دقيقة كونهما في الحقيقة ليس وترين، وإنّما شفتان lips أو شريطان من العضلات يتّصل بهما نسيج[41].

---

[37] حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، (2009)، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، ص119.

[38] ينظر: يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج21، العدد2، يونيو2013م، ص10.

[39] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري "تمّام حسّان رائدا لغويا"، عبد الرحمن حسن العارف، ص317.

[40] ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، ص369.

[41] ينظر: أحمد مختار عمر، (1997)، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص101.

أضف إلى ذلك أنّ التباين في مصادر التكوين العلمي اللساني من شأنه أن يسهم في توسيع هذه الفجوة. فالدارس بالفرنسية يقترض مصطلح "النّبر والنّبرة" ترجمة لـ accent، و"نبر الكلمة" ترجمة لـ accent de mot، و"نبر الجملة" ترجمة لـ accent de phrase. بينما يقترض الدارس بالإنجليزية مصطلح "ارتكاز" ترجمة لـ stress، و"ارتكاز ثانوي" ترجمة لـ secondary stress، و"ارتكاز الجملة" ترجمة لـ sentence stress. وهي كلها ترجمات دالة على المعنى نفسه. غير أنّ الترجمة الإنجليزية على حدّ تعبير الدكتور رشاد الحمزاوي لا تلائم إطلاقا التراث اللغوي العربي الذي التزمته وحافظت عليه الترجمة الفرنسية[42].

وهذا وجه آخر من إشكالية التعدد المصطلحي، إذ يعبَّر عن المفهوم أو التصور المعيّن بما يفوق المصطلح الواحد، وهو إشكال لم يسلم منه اللغويون القدماء أنفسهم على حدّ قول الباحثين. فالبعض منهم يستعمل مصطلح "الساكن والصامت والصحيح بمعنى واحد، والحركة والصائت والعلة بمعنى واحد، وبعضهم يستخدم الحنك والغار والطبق بمعنى واحد، وذلق اللسان وأسلته وطرفه بمعنى واحد، وقد انتقلت هذه المترادفات إلى المحدثين فأشكل عليهم معناها، واضطربوا في استعمالها"[43].

وهي مصطلحات وإن ترادفت في شكلها العام، فإنّها تتباين في مضمونها تبعا لاختلاف تصوراتها ومفاهيمها؛ إذ التقارب في المفهوم أو التصور لا يعني بالضرورة التطابق.

**-اختلاف منهجيات وضع المصطلح:** وتعدّ هذه النقطة من أكبر المشكلات التي تواجه الدرس المصطلحي، فمن الدارسين من يؤثر التعريب اللفظي للمصطلح، ومنهم من يفضل الإبقاء على المصطلح الأجنبي، والبعض يحبّذ استخدام المصطلح التراثي مقابلا للمصطلح الأجنبي ما دام صالحا لتأدية المفهوم العلمي المحدّد، والبعض الآخر يتوسّع في المجاز، ويعمل آخرون بالنحت[44]... وهكذا تتّسع دائرة تعدّد المصطلح.

---

[42] محمد رشاد الحمزاوي، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ضمن أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس 13-19 ديسمبر 1978م، سلسلة اللسانيات 4، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، ص263.

[43] محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري "تمّام حسّان رائدا لغويا"، عبد الرحمن حسن العارف، ص298.

[44] واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ضمن الملتقى الوطني حول "المصطلح والمصطلحية"، 2-3ديسمبر2014م، ص ص416-417.

**-طول صياغة المصطلح:** الذي غالبا ما يرجع إلى الاضطراب والاختلال في دلالة المصطلح العلمي، الذي يعترض بعض الواضعين الناجم عن ضعف عند ترجمة المصطلح الأجنبي، فيلجأ إلى التعبير عن المصطلح بجملة أو بعبارة طويلة شارحة تفسر دلالة ذلك المصطلح الأجنبي، عوض الاهتمام بوضع مقابل عربي محدّد الدّلالة واضحها، من ذلك مثلا: (synchronie): دراسة اللغة في حالة استقرار وثبات، و(acoustique): دراسة الموجات اللغوية الصوتية، وقد تُرجم إلى علم الأصوات السمعي، علم الأصوات الفيزيائي، واللسانيات السمعية[45]...

**4.دينامية المصطلح:**

إنّ دينامية المصطلح في المجال اللساني يعدّ أمرا ضروريا لنقل العلوم من اللسان الأصل إلى اللسان الهدف، فاستقرار المصطلح وثباته في المدوّنة المعيّنة، مرتبط باستخدام المتخصصين فيه وبتوظيفه في الميدان العلمي المتعلّق به؛ وحسب ما اتجه إليه الدكتور خليفة الميساوي أنّ هناك دينامية بين الجانبين "تتجاذبها الدوائر المعرفية والعلمية المختصة نحو قيود الاستعمال أو قيود الرفض"[46].

ويعضد هذا الطرح رأي الدكتور الفاسي الفهري الذي ينص على أنّ المصطلح المتعدد الصادر عن لغتين على أقل تقدير: لغة الدخل (المصدر)، ولغة الخرج (الهدف)؛ ينصهر ضمن شبكة علائقية من مختلف المستويات في لغة الانطلاق وأخرى في لغة الوصول، حينها يجد الواضع نفسه أمام آليات تعبيرية وصياغية قد تكون متكافئة وغير متكافئة فيعمل على تكافؤها، فتتفتّق بذلك شبكة تعالق جديدة[47].

وهذا ما أشارت إليه الدكتورة آمنة بلّعلى مؤكّدة "أنّ المصطلح ليس سوى لفظة أو عبارة تدلّ على مفهوم معرفي نظري أو عملي"[48]، وبالتالي فالإشكال الحاصل لا يكمن في

---

[45] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص ص54-55.

[46] خليفة الميساوي، (2013)، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، ص103.

[47] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية أبريل 1987 الرباط، ص28.

[48] آمنة بلّعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، تاريخ النشر: 2017/4/30م، مج2، ع5، أبريل 2017م، ص275.

المصطلح بقدر ما هو قابع في المفهوم باعتباره معطى من معطيات النسق المعرفي، وبناء على ذلك يكون المصطلح وليد النسق[49]. معتبرة المصطلح إحدى المراحل الفكرية يبلغها الفكر بعد تكوّن المفهوم، لتصل إلى نتيجة مفادها أنّ الإشكال المرتبط بالمصطلح العابر للتخصصات هو إشكال في المفهوم الذي يتعذّر ضبطه لغويا[50].

وهذه الحركية للمصطلح ما بين التخصصات لا تخلق إشكالا في المصطلح في حدّ ذاته بقدر ما تخلق الإشكال في ضبط المفهوم، وقد أومأت الدكتورة آمنة بلّعلى إلى الدور الإيجابي الذي تمثّلته هذه الدراسات البينية في إثراء اللغات الأوروبية، من خلال تثويرها المصطلحات والمفاهيم وابتكار منظومات اصطلاحية، مما ولّد زخمًا علميا نتج عنه ارتباكا في تلقي هذه المنظومات الاصطلاحية في الغرب، وبالتالي اتّسعت إشكاليتها لدى العرب آن انتقالها إلى اللغة العربية[51].

كون الاضطراب في ترجمة المصطلح وعدم وضوحه لدى الدارسين العرب، إنّما يعود إلى ترجمته بشكل منعزل عن ميدان استعماله ودائرة اختصاصه؛ ما انجرّ عنه تعدّد في المصطلح واختلاف في المفهوم[52]. وهو "ما أثّر على مسيرة المصطلح واستقراره في حقل علمي مخصوص"[53].

وفي مجال اللسانيات وفروعها الكثير من المصطلحات ذات الصلة بالسوابق واللواحق من قبيل méta-para-inter-post-pre-supra-sud-intra، لدليل حاسم على الوضعية الهجين للدراسات اللسانية ومنها الصوتية المعاصرة، التي تقوم على تجريد تلك المصطلحات من شفافيتها المفهومية وأنساقها ودوائرها المعرفية. وأبرز مثال على ذلك ما لجأ إليه بعض اللغويين في وضع المصطلحات لابتداع مقابلات عربية لبعض المفاهيم المستحدثة عن طريق النحت مثل[54]:

---

[49] ينظر: المرجع نفسه، ص275.

[50] ينظر: آمنة بلّعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، ص275.

[51] ينظر: المرجع نفسه، ص276.

[52] ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص102.

[53] المرجع نفسه، ص102.

[54] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري "تمّام حسّان رائدا لغويا"، عبد الرحمن حسن العارف، ص ص315-316.

-inter-consonantal المقابل ل(بيصامتي) والمأخوذ من(بين+صامت+ياء النسبة).

-pre-consonantal المقابل ل(قبصامتي) والمأخوذ من(قبل+صامت+ياء النسبة).

-post-consonantal المقابل ل(بعد يصامتي) والمنحوت من(بعد+ي+صامت+ي).

-inter-dental المقابل ل(بيأسناني) والمنحوت من (بين+أسنان+ي)

-supra-segmental المقابل ل(فوقطعي) المنحوت من (فوق+قطع+ي).

-intra-oral المقابل ل(ضمفوي) المنحوت من (ضمن+فم+ي).

-sud-glottal المقابل ل(دومزماري) المنحوت من (دون+مزمار+ي).

**5. <u>بعض المقترحات العربية لتوحيد المصطلحات العربية والحدّ من تعدّد المصطلح:</u>**

**-إقامة وتفعيل مشروع الذخيرة اللغوية العربية:**

يجدر بنا في هذا المقام الإشارة إلى الجهود الجليلة التي قام بها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح -رحمه الله-خلال مسيرته العلمية الجادة، أين شغلت هذه القضية حيّزا كبيرا في دراساته. فقد أعطى قيمة كبيرة لإشكالية المصطلح في اللغة العربية، كيف لا وهو صاحب المشروع العلمي اللغوي العربي (الذخيرة اللغوية أو الإنترنت العربي)، الذي طالما سعى إلى تجسيده وتفعيله على أرض الواقع، ليستهدف به حلّ عدد من القضايا والإشكاليات اللغوية العربية العالقة ومنها إشكالية وأزمة توحيد المصطلح العربي. فمن خلال هذا المشروع يمكن استخراج معجم للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة فعليا، وذلك بذكر كل مصطلح وما يقابله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ولقد نبّه الدكتور –رحمه الله-على بعض الجوانب من المنهجية العلمية لوضع المصطلح وتوحيده، مشيدا بالجهود التي بذلتها جامعة الدول العربية ومكتب تنسيق التعريب في هذا المجال، والاستفادة من المنهجية التي سارت عليها غالبية هيئات ومؤسسات التنميط والتوحيد على مستوى العالم، والمنحصرة فيما يلي[55]:

*إحصاء المفاهيم الاصطلاحية وتشخيص كل واحد منها من خلال التحديد العلمي.

*تصنيف جلّ هذه المفاهيم على المجالات المتنوعة.

*تخصيص كل مفهوم منها بلفظ (بالنسبة لكل لغة من اللغات المعنية) وهكذا تتكون الجذاذيات.

[55] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص ص382-383.

*تدمج هذه الجذاذيات وينسق بينها.

وهي خطوات منهجية يمكن من خلالها "تحرير معجم منتظم من المصطلحات للنشر والتطبيق. فهذا المنهج يبين أنّ المصطلحات العلمية لا يمكن أن تعامل كمجرد قوائم من الألفاظ لأنها ألفاظ تدل على مفاهيم ترتبط بعضها ببعض بحيث يندرج الكل في نظام مفهومي منسجم الأجزاء"[56].

**– المصطلح بين الوضع والاستعمال:**

إنّ أهم شيء التفت إليه الأستاذ الحاج صالح فيما يخص كيفية اختيار اللفظ ووضع المصطلح، هو أنّ أكثر اللغويين الواضعين للمصطلحات يقتصر في الغالب على البحث فقط فيما هو متداول من المعاجم كاللسان والمحيط وغيرها، معتقدا في ذلك أنّ كل ما هو موضوع فيها يطابق تماما ما هو موجود في الاستعمال، إلاّ أنّ الأمر غير ذلك[57].

وحسب الأستاذ الحاج صالح أنّ "المصدر الأهم للمفردات الفنية هو جمهور المستعملين للغة الفنية[58]"، الذين يضعون مصطلحات بشكل تلقائي حسب احتياجاتهم، وهذا أمر حاصل في البلدان ذات المستوى العالي من التطور التكنولوجي، وبخاصة إذا كانت لغتها واسعة الانتشار.

ويرى أنّ البلدان النامية يمكن أن يحصل فيها ذلك غير أنّ التأخر التكنولوجي الظاهر في اللغة، يضطرها إلى الوضع المتعمد بالنقل المطرد للقوائم من الألفاظ. وهذا ما تبذله المجامع وبعض المؤسسات العربية ومع ذلك تعذّر عليها مسايرة الركب اللغوي التكنولوجي الغربي[59].

ومعنى ذلك أنّ جهود أكثر الواضعين انصبّت على طرق الوضع دون الالتفات إلى الاستعمال وأسراره، أضف إلى ذلك أنّ شيوع اللفظ أو المصطلح في الاستعمال لدليل على نجاح وضعه. كما يؤكد في السياق ذاته ضرورة "الانطلاق من أكثر من لغة في تحديد المفاهيم

---

[56] المرجع نفسه، ج1، ص383.

[57] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص378.

[58] المرجع نفسه، ج1، ص ص383-384.

[59] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص384.

العلمية"[60] تفاديا للتبعية الثقافية. ولذلك يرى أنّ الذي ينبغي تعريبه هو المفاهيم العلمية العالمية المجمع عليها من جهة تحديدها[61].

ولقد نحا الدكتور الحاج صالح منحى أبعد من ذلك حينما اقترح استغلال الوسائل الإعلامية والعلمية المتنوعة لخدمة اللغة العربية وخاصة ما تعلّق بقضية المصطلح العلمي والتقني؛ مبرزا الدور الذي يلعبه هذين المنبعين من منابع الإشعاع الثقافي واللغوي في التأثير على سلوك الناس ولغتهم. يقول في هذا الصدد: «والذي نتمناه هو أن يتخذ المسؤولون الكبار على مستوى جامعة الدول العربية قرارا خطيرا وهو إدخال كل ما تقّره المجامع العربية بعد الاتفاق عليه في هاتين البؤرتين العظيمين من الإشعاع والنفوذ»[62].

مشيرا إلى أنّ المقصود من هذا القرار هو التزام هاتين البؤرتين "(طوعا واقتناعا) على استعمال المعاجم الموحّدة التي تضعها المؤسسات المعيّنة بذلك(...) بعد الاتفاق على مقاييس علمية تُختار على أساسها المصطلحات"[63]، باعتبارها هيئات يُخوّل لها القرار النهائي في إقرار المصطلح المعيّن للمفهوم الجديد المبدَع، وتجريب قدرته على الانتشار بإقبال أهل الاختصاص عليه.

ولكي يشيع المصطلح يجب أن تقبل عليه في البداية وسائل الإعلام والمدارس والجامعات[64].

ويؤكد هذا الطرح ما ذهب إليه الدكتور تمّام حسّان "أنّ الشرط الأساسي لأن يصبح هذا الصوغ الجديد أو الاستعمال الجديد الذي جاء به الفرد جزءا من مفردات اللغة هو أن يتقبّله المجتمع ويشيع استعماله"[65].

**– إقامة مرصد مصطلحي لتطوير المصطلح العربي:**

---

[60] المرجع نفسه، ج1، ص385.

[61] ينظر: المرجع نفسه، ج1، 385.

[62] المرجع نفسه، ج2، ص115.

[63] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص ص123-124.

[64] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص167.

[65] تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص321.

لقد دعا بعض الباحثين إلى إنشاء مرصد مصطلحي في الوطن العربي، لرصد وجمع وتدوين ما ينتج أو ما يستحدث من مولدات جديدة في كل القطر العربي، وذلك بغرض الإفادة منها في دراسة تطور اللغة العربية عموما والمتخصصة على وجه التحديد.

ومع التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم وكذا ازدهار علم المصطلح في البلدان الصناعية؛ فقد أنشأت بنوك المصطلحات في الوطن العربي، إذ كان لها دور فعّال وكبير في زيادة الوعي بأهمية رصد المصطلحات العربية وتوثيقها وحوسبتها[66]. بحيث يكون من مهام هذا المرصد المصطلحي[67]:

*الرصد التشاركي (Néologie coopérative) للمولدات المصطلحية والمعجمية ويقصد به مساهمة أفراد متفرغين وغير متفرغين في رصد ما يتراءى من مولدات في المؤلفات والوسائل الإعلامية بمختلف أصنافهما لجردها وإدخالها في الحاسوب.

ويقتضي هذا المشروع جهدا جماعيا من لدن اللسانيين والمصطلحيين والمترجمين... بإشراف لجنة لغوية قومية ولجان قطرية تتولى أمانتها الفنية المجامع او مراكز البحوث اللغوية ضمن شبكة عربية.

*الرصد الببليوغرافي الشامل للدراسات والبحوث والمنهجيات والقرارات والتوصيات والمشاريع المنجزة والجارية. بحيث تكون نتيجة قاعدة بيانات محوسبة توضع في موقع المرصد على الإنترنت[68].

*الرصد الشامل للواقع العربي المصطلحي والمعجمي: الذي يتعدّى -حسب صاحب الفكرة- كونه مجرد مركز لتوثيق المصطلحات، إلى اعتباره جهاز يرصد الواقع المصطلحي والمعجمي في الوطن العربي وخارجه. وكذا إنجازه تقريرا دوريا مفصلا عن ذلك الواقع بغرض تطوير الوضع[69].

---

[66] ينظر: عبد اللطيف عبيد، (2009)، المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي وإشاعته، مجلة الجامعة المغاربية، ع7، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ص245.

[67] المرجع نفسه، ص ص246-247.

[68] ينظر: المرجع نفسه، ص250.

[69] ينظر: عبد اللطيف عبيد، (2009)، المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي وإشاعته، ص251.

**6. دور بنوك التنميط في وضع المصطلحات وإقرارها:**

يقوم العمل المصطلحي على جمع ووضع المصطلحات وتكوين أنظمة تصورية ومصطلحية لمجالات معينة. ويكمن هذا العمل في أنشطة مصطلحية منها التقييس المصطلحي أو التقنين المصطلحي (Standardization of terminology)، وهو "ذو أهمية قصوى بالنسبة للدول النامية... كالدول الناطقة بالعربية (...)وهي البلاد العربية يقوم بتنفيذ عدد من الأنشطة المصطلحية كل من المجامع اللغوية والجامعات وأجهزة التقييس ومراكز التعريب ومكتب تنسيق التعريب"[70]، الذي يدعم الأبحاث اللغوية والمعجمية والدراسات ذات الصلة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية.

ويقرّ الدكتور القاسمي بأنّ طلاب الدراسات العلمية هم في حاجة "إلى الوقوف على أصول توزيع المصطلحات اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية والتقنية، وعلى المبادئ الموحّدة التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها"[71].

**خاتمة:**

نصل بعد هذه الرحلة البحثية في مسألة المصطلح الصوتي في اللغة العربية وسبل توحيده إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات منها:

- أنّ توحيد المصطلحات الصوتية لن يتم إلا بتوحيد منهجيات البحث والوضع، والاتفاق على مقاييس علمية موضوعية أثناء وضع المصطلح.
- عدم تقيد أكثر الواضعين بمنهجيات وضوابط ومقاييس الوضع، والاعتباطية في إطلاق المصطلحات أدى إلى الفوضى والتعدد والاضطراب في توظيف المصطلح الصوتي العربي.
- أنّ المصطلح باعتباره معطى من معطيات السياق المعرفي المعين هو بنية مفتوحة وليس هوية معزولة.
- أنّ إشكالية وأزمة المصطلح هي مسألة فكر وليس قضية لغة.

---

[70] فيلبر هلموت، (1988)، المصطلحية في عالم اليوم، تر: محمد حلمي هليّل، مجلة اللسان العربي، ع30، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ص209.

[71] علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، مج18، ج1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المملكة المغربية، ص11.

- ضرورة النأي عن استخدام المصطلحات القديمة في مقابل المصطلحات الجديدة، لأن استعمال المصطلح التراثي لنقل تلك المفاهيم الحديثة سيعيق الباحث والدارس العربي عن تمثّل تلك التصورات الجديدة من جهة وأيضا التصورات التراثية من جهة أخرى. ذلك أنّ كل مصطلح قد أنتج في منظومة مفاهيمية وسياقية وبيئة ثقافية تختلف عن البيئة الأخرى التي ورد فيها المصطلح المقابل.
- مراعاة الأنظمة والأنساق الصوتية وكذا الصرفية والوسائل التركيبية واستقراء المجالات الدلالية والمعرفية، من شأنه أن يُسهم في تجنب فوضى المصطلح وتعدده واضطراب النقل والترجمة.
- من خلال فهم الأطر التصورية (المفاهيمية) المتعلقة بالتخصصات المتفاعلة فيما بينها، يمكننا إيجاد حلول ناجعة لإشكالية التعدد المصطلحي، والخروج برؤى جديدة تتجاوز استيراد المصطلحات إلى إنتاجها.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1. آمنة بلّعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، تاريخ النشر: 2017/4/30م، مج2، ع5، أبريل 2017م.
2. إبراهيم أنيس، (دت)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر.
3. أحمد ابن فارس، (1979)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، القاهرة، مصر.
4. أحمد محمد قدور، (2008)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3.
5. أحمد مختار عمر، (1997)، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
6. تمّام حسّان، (1994)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
7. تمّام حسّان، (1979)، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
8. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (دت)، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان.
9. حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، (2009)، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.
10. حامد بن أحمد بن سعد الشنبرى، (2004)، النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، القاهرة، مصر.
11. حنون مبارك، (1987)، مدخل إلى لسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
12. خليفة الميساوي، (2013)، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1.
13. خليل إبراهيم العطية، (1983)، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية.

14. عبد الرحمن الحاج صالح، (2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر.
15. عبد الرحمن الحاج صالح، (2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، الجزائر.
16. عبد الرحمن حسن العارف، (2013)، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر(1985-1932م)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1.
17. روبير مارتان، (2007)، مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1.
18. سليم عواريب، (2010)، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع، باب الوادي، الجزائر.
19. سمير شريف إستيتية، (2003)، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1.
20. سمير شريف استيتية، (2008)، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2.
21. الشريف الجرجاني، (2004) معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.
22. الشريف الجرجاني، (1985)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص28.
23. عبد الصبور شاهين، (1980)، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
24. علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، مج18، ج1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المملكة المغربية.

25. غالب فاضل المطلبي، (1984)، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، الجمهورية العراقية.

26. فردينان دي سوسير، (1985)، علم اللغة العام، تر: يوسف يوئيل عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق.

27. فيلبر هلموت، (1988)، المصطلحية في عالم اليوم، تر: محمد حلمي هليّل، مجلة اللسان العربي، ع30، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب.

28. عبد القادر الفاسي الفهري، (1991)، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية أبريل 1987 الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

29. كمال بشر، (1986)، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9.

30. كمال بشر، (2000)، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

31. عبد اللطيف عبيد، (2009)، المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي وإشاعته، مجلة الجامعة المغاربية، ع7، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية.

32. محمد حسن عبد العزيز، (2002)، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري "تمّام حسّان رائدا لغويا"، عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1.

33. محمد رشاد الحمزاوي، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ضمن أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس 13-19 ديسمبر 1978م، سلسلة اللسانيات 4، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس.

34. محمود السعران، (دت)، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

35. واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ضمن الملتقى الوطني حول "المصطلح والمصطلحية"، 2-3ديسمبر2014م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

**36.** يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج21، العدد2، يونيو2013م.

**37.**Ferdinand DE SAUSSURE, (1997), cours de linguistique Générale, critique préparée par Tullio DE MAURO, 3ème édition, France.

**38.**TROUBETZKOY.N.S, (1949), Principes de phonologie, traduits par: J. Cantineau, librairie.C.Klincksieck, paris, France.